المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

معايير بناء الجملة وصحتها بين اللّغويين الأوائل وأتباع النظرية التوليدية

(القواعد التوليدية في بناء الجملة)

زهراء عطية محمد الزهراني
باحثة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

أ.م. هدى بنت عيد عبد الملك بسيوني
أستاذ اللغة العربية المساعد، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

المخلص

لقد أسهم أتباع النظرية التوليدية من العرب في خدمة اللغة العربية عن طريق الترجمة أو محاولة الدمج بين النحو التوليدي التحويلي والنحو العربي، ودخول الدرس التحويلي إلى الجملة العربية التي تملك القدرة على استيعاب اللسانيات الحديثة، وقد ركز الدرس اللساني التحويلي على القواعد التوليدية في بناء الجملة، وقد كشفت الدراسة عن البناء التركيبي للجملة العربية عند أتباع تشومسكي، وأن هناك كثيرًا من التشابه بين ما جاء به النحو العربي وما جاء ذكره عند أتباع تشومسكي وإن لم يصرحوا بذلك.

الكلمات المفتاحية: بناء الجملة، اللغويين الأوائل، النظرية التوليدية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

Standards of Syntax and Correctness among Early Linguists and Adherents of Generative Theory (A generative rules of syntax)

Zahraa Attia Mohammed Al-Zahrani
MA researcher in Arabic Language and Literature, College of Languages and Translation, University of Jeddah, Saudi Arabia

Prof. Dr. Huda bint Eid Abdul Malik Bassiouni
Assistant Professor of Arabic Language, College of Languages and Translation, University of Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT

The adherents of the generative theory from the Arab world have contributed to the development of the Arabic language through translation or attempting to integrate generative-transformative grammar with Arabic grammar. The transformative lesson entered the Arabic sentence, which has the ability to accommodate modern linguistics. The transformative linguistic lesson has focused on the generative rules in sentence construction. The study has revealed the structural construction of the Arabic sentence among Chomsky's followers and that there are many similarities between what Arabic grammar has presented and what has been mentioned by Chomsky's adherents, even if they did not explicitly state it.

Keywords: sentence construction, early linguists, generative theory.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

القواعد التوليدية في بناء الجملة

يُقصد بمفهوم القواعد التوليدية "هي نظام من القوانين تتعهَّد وصف تركيب جمل لغةٍ ما بطريقة غاية في الوضوح (explicitness). وهذا الوضوح هو المزيَّة الرئيسية لمثل هذه القواعد "[1]، ويذكر تشومسكي " القواعد التوليدية أعني ببساطة نظامًا من القواعد التي تنسب أوصافًا بنيوية للجمل بطريقة واضحة ومحددة بشكل جيد "[2]. والتوليد هو القدرة على التمييز بين الجمل الصحيحة من غير الصحيحة، إذنْ لا يُقصد به الإنتاج المادي للجمل، فكل الكلمات التي تخضع للقواعد فهي جملة، أما غير ذلك فليس بجملة[3]. " قال ماثيوس "القواعد التوليدية مجموعة من القواعد الشكلية التي تولد جمل لغةٍ ما، وتنسب إلى كل جملة من الأوصاف البنيوية الملائمة"[4].

والقواعد التوليدية هي قواعد واضحة لا تترك أمورًا نفترض أن يدركها المرء ضمنًا. إنها قواعد تسير خطوة خطوة، غير أن هذا لا يعني أن كل قواعد توليدية هي بالضرورة تحويلية، إذ قد تكون القواعد توليدية ولكن ما هي بتحويلية، وفي هذه الحالة، تكون القواعد عبارة عن مجموعات طويلة من القوانين التفرعية " [5]. فالقواعد التوليدية عندما يدخل عليها العنصر التحويلي تصبح تحويلية وأيضًا القواعد التحويلية؛ إذ لا بد من وجود قواعد توليدية هكذا، فالقواعد التحويلية هي قواعد توليدية والعكس غير صحيح، وقد استخدم مصطلح التوليد بالمعنى الرياضي[6].وقد عرض تشومسكي في كتابه البنى النحوية (1957) ثلاثة نماذج من القواعد[7]:

1-نموذج قواعد الحالة المحدودة.
2-نموذج قواعد بنية العبارة.
3-نموذج القواعد التحويلية.

فالقواعد النحوية المحدودة " تقوم على مبدأ يقول بأن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، أي: عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرةً، وبناءً على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة " [8]،" وهي تقوم على أساس سلسلة من الاختيارات تتولَّد بها الجمل " [9]، ففي اللغة العربية تكون من اليمين إلى اليسار، وفي اللغة الإنجليزية من اليسار إلى اليمين، مثال ذلك في الجملة العربية العنصر في البداية (ال) تثير كلمات تقع معها في سياق كطالب، حية، مجلة، ويختار المتكلم ما يناسب الكلمة (الجديد) مع الطالب و(لقطاء) مع حية و(الجديدة) مع مجلة، وكل واحد يقوم بدور مثير، فالمتكلم ينتج الكلمة الأولى، ثم ينتقل إلى حالة ثانية في توليد كلمة وهكذا[10].

يمثل لذلك تشومسكي[11]:

The man Comes.

The men Come.

عندما نختار The لا بد أن تأتي man أو men وأما اختيار man لا بد من Comes واختيار men لا بد من Come.

مثال ذلك في اللغة الإنجليزية:[12]

This man has brought some bread.

---

[1] الخولي، محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، 1402هـ، ط1، دار المريخ: الرياض، ص8.
[2] الشايب، فوزي حسن، محاضرات في اللسانيات، (1999)، وزارة الثقافة: عمان، ص381.
[3] الخولي، مرجع سابق، ص8.
[4] الشايب، مرجع سابق، ص381.
[5] الخولي، مرجع سابق، ص8-9.
[6] الشايب، مرجع سابق، ص381.
[7] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص381.
[8] ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، ط1، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، ص103.
[9] الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، (بيروت: دار النهضة العربية)، ص128.
[10] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص381.
[11] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص128.
[12] ينظر: ليونز، مرجع سابق، ص108.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

That man has brought some bread.

فتوليد كلمة (This) التي تقع في صدر الجملة، فهي في اللغة الإنجليزية من الكلمات التي قد تقع في صدر الجملة، يختارها المتكلم من بين مجموعة كلمات، ثم يتمُّ اختيار كلمات يجوز أن تقع بعد This فتأتي man فالجملة الأولى مقبولة، أما الجملة الثانية فكلمة That يجوز أن تقع في صدر الجملة إذن فهي مقبولة تمامًا[13].

من عيوب هذا النموذج أنه يمثل الجمل البسيطة، فلا يولد أكبر عدد من الجمل، فقد يولد جملًا غير مقبولة، أما الجمل الصحيحة فمثال ذلك في اللغة الإنجليزية [14]:

This awful man.

These awful men.

أما الجمل غير المقبولة:

These awful man.

This awful men.

" وقد اختبر تشومسكي هذه الطريقة ووجدها غير صالحة للتحليل اللغوي؛ لأنها تؤدي إلى تقديم "جمل محدودة " بينما تقدم اللغة " جملًا لانهاية لها "... على أنها يمكن أن تؤدي أيضًا إلى توليد جمل أخرى كثيرة غير مقبولة نحويًا "[15].

وأما نموذج قواعد بنية العبارة فيتصف أنه أكثر قوةً وفعاليةً من النموذج الأول الذي كان قاصرًا، فهو لا يولد إلا الجمل البسيطة في حين كان نموذج بنية العبارة ملائمًا لوصف اللغة الإنسانية التي يسعى لها النحو التوليدي[16].

و" وترجع فكرتها إلى طريقة الإعراب (Parsing) التقليدية، وهي تشبه طريقة التحليل الإعرابي في النحو العربي إلى حد كبير، إن كل جملة تتكون من عناصر أساسية مباشرة " [17].

أما نموذج قواعد بنية العبارة فهو من ثماني قواعد هي:

1"-الجملة مكون اسمي +مكون فعلي.

2-المكون الفعلي فعل + مكون اسمي.

3-المكون الاسمي أداة +اسم.

4-الفعل فعل مساعد +فعل.

5-الأداة والتنوين.

6-الاسم (رجل، كرة، كتاب).

7-الفعل المساعد (كاد، كان، جعل....).

8-الفعل (ضرب، كتب، قرأ...) "[18].

" هذا نموذج البسيط لقواعد بنية العبارة، التي تولد، وتحدد بذلك جملًا، مثل:

" The man will hit the ball"بأنها جملة صحيحة قواعديًا. وتنسب إلى كل جملة تولدها وصفًا بنيويًا، وهذا الوصف البنيوي المنسوب من قبل هذه القواعد هو في الواقع تحليل بنية الكون للجملة "[19].

لقد أفاد تشومسكي من أستاذه زيليج هاريس Zellig Harris فتوليد الجمل يكون أشبه لنظام المعادلات الرياضية، وهكذا يظهر إفادة تشومسكي من الرياضيات وتوظيفها لخدمة اللسانيات[20]. وهذه الطريقة عند

[13] ينظر: ليونز، مرجع سابق، ص108.
[14] ينظر: ليونز، مرجع سابق، ص108.
[15] الراجحي، مرجع سابق، ص132.
[16] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص383.
[17] الراجحي، مرجع سابق، ص132.
[18] الشايب، مرجع سابق، ص383.
[19] الشايب، مرجع سابق، ص384.
[20] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص384.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

تشومسكي " تحاول بالإضافة إلى استلهام الطريقة الإعرابية القديمة أن تصل إلى نوع من القواعد العلمية، مستعينًا بمناهج الرياضة والمنطق الرمزي "[21]،

وتنقسم القواعد الثمانية إلى قسمين[22]:

-منها ما يتعلَّق بالنحو، وهي في القواعد من 1 -4 وهي تتعلَّق بتحليل الجملة إلى مكون اسمي وفعلي وهكذا باقية القواعد.

-منها ما يتعلَّق بالمعجم، وهي من القواعد 5-8 وهي تتعلَّق بالمعجم وتحلل كلمة رجل إلى اسم وهكذا.

" وقد جرى العادة في اللسانيات التشومسكية على استخدام مخطط الشجرة لهذا الغرض، وقد استخدمت هذه التقنية من باب الثورة على أسلوب القواعد التقليدية لتحليل الجملة ونسفها، غير أن أصحابها لم يدركوا أنهم في الوقت الذي اعتقدوا فيه أنهم يُقوّضون صرحها أنهم كانوا في الواقع ينقذونها بإلباسها لباس العصر "[23]." وقد أشار تشومسكي إلى أن هذه الطريقة يمكن "توسيعها"؛ لتكون صالحة "لتوليد" جمل كثيرة، لكنه يلحظ عند التطبيق أن هناك لغات لا تستطيع هذه الطريقة أن تكون مقياسًا لكل الجمل النحوية فيها"[24].

أما نموذج القواعد التحويلية فسبب قصور القواعد السابقة للنحو التوليدي وعدم كفايته أدَّى إلى وضع قواعد تسمح للعناصر بأن تنتقل من مكان أصلي إلى آخر بمرونة باستخدام التحويلات، وتستطيع هذه القواعد التحويلية التعامل مع التقديم والتأخير والعطف وغيرها[25].

" وهذه الطريقة تقصد إلى تحليل " البنية العميقة " للغة باعتبارها " الجانب المنطقي " أو " العقلي " لها، ثم تقصد إلى تحليل " البنية" السطحية " ومن ثم فإنها تحاول أن تصل إلى عامل "الحدس " عند صاحب اللغة "[26]،

"ويعود الفضل في الحقيقة إلى زيليج هاريس فهو الذي بدأ باستثمار التحويلات بشكل عملي وفعَّال، من أجل تطوير الدراسة الوصفية البلومفيلدية، وذلك من خلال عمله فيما يُسمَّى ب: تحليل النص "[27] وتتميَّز " أنها شملت عناصر الإفراد والجمع، والأزمنة، والأفعال المساعدة. وميزة هذه الطريقة أنها تشمل أيضًا البناء للمعلوم والبناء للمجهول "[28]،

لقد اقترح تشومسكي أن يقسم نحو اللغة إلى قسمين[29]:

1-مكون بنية العبارة أو المكون الأساس (قواعد التوليدية).

2-مكون تحويلي، ويشتمل على قوانين تكميلية، وهي تعمل على إكمال قوانين المكون الأول.

هكذا تولد الجمل في النحو التحويلي على مرحلتين[30]:

1-القواعد الأساس.

2-القواعد التحويلية.

يمكن لطريقة النحو التحويلي أن تولد عددًا لامحدود من البنية للعميقة للجمل، وقد أضاف تشومسكي لهذه الطريقة العنصر الدلالي[31].

"والقانون التحويلي باختصار هو الذي يعمل على الهرمية لسلسلة مورفيم عن طريق القواعد التركيبية وتحويلها إلى بنية هرمية جديدة بطريقة ما تعدل سلسلة المورفيمات العاملة كأوراق الشجرة، وبعبارة أخرى إن القانون التحويلي يعمل على تحويل التركيب الباطني المجرد إلى تركيب ظاهري محسوس "[32].

---

[21] الراجحي، مرجع سابق، ص133.
[22] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص385.
[23] الشايب، مرجع سابق، ص386.
[24] الراجحي، مرجع سابق، ص136.
[25] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص388.
[26] الراجحي، مرجع سابق، ص136-137.
[27] الشايب، مرجع سابق، ص388.
[28] الراجحي، مرجع سابق، ص138.
[29] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص388.
[30] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص389.
[31] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص139.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

فقد كان هناك نوعان من التحويلات وهي[33]:
1-التحويلات الإجبارية، وهي ما حقَّقت عنصر النحوية، أي: لا بد منها لصحة الجملة.
2-التحويلات الاختيارية، وهي ما كان شرط صحة الجملة بدونها كالتحويل للاستفهام والنفي.
هكذا ظهر تمييز آخر بين مجموعتين لجمل اللغة المعنية، وهي الجمل النواة أو الأساسية، وتستخدم التحويلات الإجبارية والجمل غير النواة، وتستخدم التحويلات الإجبارية والاختيارية.[34]
في النظرية النموذجية (1965) اختفى التمييز بين التحويلات الإجبارية والاختيارية، فالتحويلات أصبحت إجبارية، واختفى التمييز بين الجمل النواة وغير النواة.[35]
أهم قواعد طريقة النحو التحويلي[36]:
1-قواعد الحذف.
2-قواعد الإحلال.
3-قواعد التوسع.
4-قواعد الاختصار.
5-قواعد الزيادة.
6-قواعد إعادة الترتيب.
فالقواعد التحويلية تختلف عند النحاة التحويليين فيرى باتش أنها [37]:
1-الحذف.
2-التعويض.
3-التمدد أو التوسع
4-التقليص أو الاختصار.
5-الإضافة أو الزيادة.
6-إعادة الترتيب.
لتطبيق القواعد التحويلية عند باتش بمثال (أما أنت برًا فاقترب)
أن كنت برا فاقترب (البنية العميقة)
أن كنت برا فاقترب ← أن كان أنت برا فاقترب (قانون التمدد).
أن كان أنت برا فاقترب ← أن أنت برا فاقترب (قانون الحذف)
أن أنت برا فاقترب ← أن ما أنت برا فاقترب (قانون التعويض)
أن ما أنت برا فاقترب ← أن ما أنت برا فاقترب (قانون التقلص)
أما القواعد التحويلية عند فيلمور فهي [38]:
1-الحذف.
2-التبادل وإعادة الترتيب.
3-النسخ هو بمعنى التكرار أو إعادة الكتابة.
4-التقديم.
لتطبيق القواعد التحويلية عند فيلمور بمثال (خاف ربه عمر) وتركيب الجملة (خاف عمر رب عمر).
خاف عمر رب عمر ← خاف رب عمرَ عمرُ (التقديم)

---

[32] الشايب، مرجع سابق، ص389.
[33] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص392.
[34] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص392.
[35] ينظر: الشايب، مرجع سابق، ص399.
[36] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص140-141.
[37] ياقوت، أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، ص70 -71.
[38] ينظر: ياقوت، مرجع سابق، ص70 -73-74.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

خاف رب عمرَ عمرُ ← خاف ربه عمرُ. (الحذف والتعويض)
أما لتطبيق قانون التحويل بالحذف
اكتب أنت ← اكتب.
لقد فسَّر أتباع تشومسكي العربُ القواعدَ التحويلية وفقًا للنحو العربي؛ من ذلك ما يفصله الدكتور خليل العمايرة في الجملة التحويلية التي تعرَّضت إلى التحويل بأحد عناصر التحويل[39] وهي:
1-الترتيب.
2-الزيادة.
3-الحذف.
4-التنغيم.
5-الحركة الإعرابية.
إن عناصر التحويل الترتيب والزيادة والحذف والتنغيم والحركة الإعرابية تنطبق على الجملة العربية، فهي بمثابة مسار جديد للنظرية التوليدية التحويلية، فهي تبحث عن المعنى والاهتمام بالحركة الإعرابية، فالجملة تنقل من كونها جملة توليدية إلى بنية عميقة تحويلية[40].

وتُعد العناصر التحويلية عند الدكتور خليل العمايرة جميعها مأخوذة من كتب اللغويين الأوائل، ويكثر من أقوال اللغويين الأوائل، ويقسم عناصر التحويل إلى خمسة أقسام، ويرى أثرها الواضح في التحويل والتغيير في المعنى، ويرى أنها تناسب بناء الجملة العربية ومن هذه العناصر:
1-الترتيب: " يُعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحًا؛ لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء به عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره؛ طلبًا لإظهار ترتيب المعاني في النفس " [41]، ويعرف الترتيب " نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيرًا بذلك نمط الجملة، وناقلًا معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة، هو عنصر من عناصر التحويل " [42].
ويشير الدكتور خليل العمايرة إلى صور التقديم والتأخير وهي [43]:
1-تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل والفاعل.
2-تقديم شبه الجملة على الفاعل وعلى الفعل.
3-تقديم الخبر وتقديم الفضلات.
4-تقديم غرض يتعلَّق بالمعنى.
ويتوقف عند الجرجاني وسيبويه " وإذا كان سيبويه قد اتخذ من التقديم والتأخير رمزًا للعناية والاهتمام، فإن عبد القاهر الجرجاني لا يقف به عند هذا الحد، ويرى أن قصره على العناية والاهتمام يُبعده عن أن يكون من عناصر إدراك أسرار التركيب اللغوي وفهمه "[44].
ويرى أن اللغويين الأوائل قد أشاروا إلى أهمية التقديم والتأخير فهو يرتبط بالبنية الداخلية المتعلقة بالمعنى[45].
يوافقه في ذلك سيبويه الذي يقول: " فإن قدمتَ المفعول وأخَّرت الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدًا عبدُ الله؛ لأنك إنما أردت به مُؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم تُرد أن تَشغل الفعل بأول منه وإنْ

[39] ينظر: العمايرة، خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، (جدة: عالم المعرفة)، ص88.
[40] ينظر: عبد الرحمن، ممدوح، من أصول التحويل في نحو العربية، (دار المعرفة الجامعية)1999م، ص199.
[41] العمايرة، مرجع سابق، ص88.
[42] العمايرة، مرجع سابق، ص88.
[43] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص91
[44] العمايرة، مرجع سابق، ص89.
[45] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص89.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

كان مؤخرًا في اللفظ. فمن ثَمَّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربي جيد كثير كأنهم [إنما] يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم"[46].

يمثل سيبويه:

(أ)ضرب زيدًا عبدُ الله.

في المثال (أ) الذي ناقشه سيبويه يرى دور التقديم والتأخير في الوصول إلى المعنى، وقد وافق ذلك أقوال الدكتور خليل العمايرة في دور التقديم والتأخير (الترتيب) في البنية الداخلية المتعلقة بالمعنى.

ونلاحظ أن دراسة الدكتور خليل العمايرة لعنصر التحويل (الترتيب) جاء في ضوء ما قدمه اللغويون الأوائل عن صور التقديم والتـأخير، والترتيب عند اللغويين الأوائل أبلغ مما ذكره أتباع تشومسكي فيقول سيبويه: "فإذا بنيتَ الاسم عليه قلت: ضربتُ زيدًا، وهو الحدُّ؛ لأنك تريد أن تُعْمِله وتحمل عليه الاسم، كما كان الحدُّ ضرب زيدٌ عمرًا، حيث كان زيدٌ أول ما تشغل به الفعل. وكذلك هذا إذا كان يعمل فيه. وإن قدمت الاسم فهو عربيٌّ جيد، كما كان ذلك عربيًّا جيدًا؛ وذلك قولك: زيدًا ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواءٌ، مثله في ضرب زيدٌ عمرًا وضرب عمرًا زيدٌ "[47].

ففيما قدمه سيبويه فالتقديم والتأخير جاءا للعناية والاهتمام، وفي المثالين:

(أ) ضرب زيدٌ عمرًا.

(ب) ضرب عمرًا زيدٌ.

يظهر في المثالين عنصرُ التحويل الترتيب، فالتقديم جاء لإظهار الاهتمام والعناية في ترتيب المعنى في النفس.

وتحليل جملة سيبويه تحليلًا شجريًا:

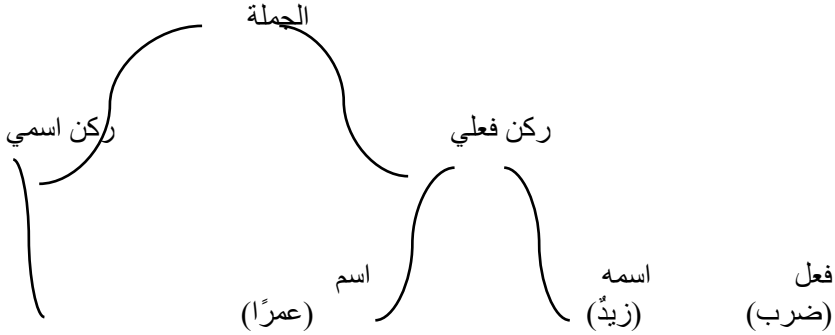

2-الزيادة: " عنصر من عناصر التحويل، ما يُضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد، يُضاف إلى الجملة الأصل.. لتحقيق زيادة في المعنى، فكل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى " [48].

فيرى أن كل كلمة لها موقع خاص بها في الجملة، ويأتي هذا الترتيب وفقًا للقياس اللغوي، فالبنية الشكلية للجملة يجب أن تراعي ما جاء عن العرب[49].

أما الفعل عند الدكتور خليل العمايرة هو "مركز الجملة وبؤرتها في الجملة التوليدية أو التحويلية الفعلية هو الفعل ولا نقول الفاعل (المسند إليه)؛ وذلك لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة تحققان ما يسمى التلازم " [50].

ويرى ارتباط ذلك بالنظم الجرجاني " فكل كلمة في الجملة ترتبط بالبؤرة فيها، والتي هي الفعل مع فاعله بسبب وعلاقة معينة، وبذا يتحقق النظم في الجملة "[51].

---

[46] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت عبد السلام هارون، (دار الجيل)، ج1، ص34.

[47] سيبويه، مرجع سابق، ج1، ص80-81.

[48] العمايرة، مرجع سابق، ص96.

[49] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص98.

[50] العمايرة، مرجع سابق، ص98.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

من الأبواب النحوية التي تندرج تحت الزيادة عند الدكتور خليل العمايرة[52]:
-كان وأخواتها.
-إن وأخواتها.
-أفعال الشروع والرجحان والمقاربة.
-القسم.
-الاستفهام.
-أفعال المدح والذم.
-جملة الشرط.
شبه الجملة (الجار والمجرور والظرف وما يضاف إليه).
يُصنف الدكتور خليل العمايرة أفعال المدح والذم في عنصر التحويل (الزيادة)، ويرفض الدكتور خليل العمايرة ما ذهب إليه القدماء في تصنيف أفعال المدح والذم إلى اسمية وفعلية، ويرفض رأي بعض المحدثين من إسناد بين ما هو مبتدأ أو في حكمه وخبره وبين ما هو فعل أو في حكمه وفاعله ويسند إلى سببين[53]:
1-أنها لا تنطبق عليها شروط الاسمية، فهي لا تشير إلى مُسمًّى ولا شروط الفعلية، فهي لا تشير إلى حدث وزمن.
2-اعتمادهم على عناصر شكلية هشة وإغفالهم لمعناها في التركيب.
ويفسر اللغويون الأوائل الدور التركيبي الذي تقوم به أفعال المدح والذم فانقسموا إلى فريقين:
" ذهب الكوفيون إلى أن نِعْمَ، وبِئْسَ اسمان مُبْتَدآن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلانِ ماضيانِ لا يتصرَّفانِ "[54] .
- يرى الفريق الأول أنها فعلية وذلك لعدَّة أسباب[55]:
1-تلحق نعم وبئس علامات الفعل (تاء التأنيث) من ذلك: نِعْمتِ المرأةُ. ويذكر سيبويه " واعلم أن نِعْم تؤنَّثُ وتذكَّر، وذلك قولك: نِعْمتِ المرأةُ، وإن شئت قلت: نِعْمَ المرأةُ، كما قالوا ذَهَبَ المرأةُ، كما قالوا ذَهَبَ المرأةُ. والحذف في نعْمَت أكثر "[56].
يتفق معه ابن السراج ويذكر " فإن كان الاسم الذي دخلت عليه (نعم) مؤنثًا أدخلت التاء في نعم وبئس فقلت نعمت المرأة هند، ونعمت المرأتان الهندان، وبسئت المرأة هند، وبسئت المرأتان الهندان، وإن شئت ألقيت التاء " [57].
2-أنها ترفع فاعل:
يذكر سيبويه: "وأما نِعْمَ وبئس ونحوهما فليس فيهما كلامٌ؛ لأنهما لا تغيران؛ لأن عامة الأسماء على ثلاثة أحرف. ولا تُجريهن إذا كن أسماء للكلمة؛ لأنهن أفعال، والأفعال على التذكير؛ لأنها تضارع فاعلًا "[58]. ويذكر ابن السراج " يوضح لك أن نعم وبئس فعلانِ أنك تقول: نعم الرجل كما تقول: قام الرجل، ونعمت المرأة كما تقول: قامت المرأة "[59]
3-بناؤهما على الفتح.
4-اشتقاقهما.

---

[51] العمايرة، مرجع سابق، ص100.
[52] العمايرة، مرجع سابق، ص96 ص126.
[53] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص110-111
[54] الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (دار الفكر)، ج1، ص97.
[55] ينظر: قليل، عدنان خلف، أساليب المدح والذم عند النحويين، رسالة ماجستير جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1403هـ، ص24-38.
[56] سيبويه، مرجع سابق، ج2، ص178.
[57] ابن السراج، أبو بكر محمد بن السريّ بن سهل النحوي، الأصول في النحو، ت محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية)، ج1، ص112.
[58] سيبويه، مرجع سابق، ج3، ص266.
[59] ابن السراج، مرجع سابق، ج1، ص112.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

5-دخول لام القسم عليهم.

-يرى الفريق الثاني أنها اسمية وذلك لعدَّة أسباب:

1-دخول حرف الخفض عليهما: " الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الخفض عليهما؛ فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول "ما زيد بِنِعْمَ الرجُلُ "[60]

2-دخول حرف النداء عليها:

" الدليل على أنهما اسمان أن العرب تقول:" يا نِعْمَ المولى ويا نِعْمَ النصير " فنداؤهم نعم يدلُّ على الاسمية؛ لأن النداء من خصائص الأسماء "[61].

3-جمودها بعدم تصريفها واقتران الزمان:

" ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنهما ليسا بفعلين أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال، ألا ترى أنك تقول: " نعم الرجل أمْسِ " ولا " نعم الرجل غدًا " وكذلك أيضًا لا تقول: " بئس الرجل أمس " ولا " بئس الرجل غدًا "، فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما علم أنهما ليسا فعلين " [62].

" ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليلُ على أنهما ليسا بفعلين أنهما غير متصرفين؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال؛ فلما لم يتصرفا دلَّ على أنهما ليسا بفعلين "[63].

4-مجيؤها على وزن فعيل:

" الدليل على أنهما ليسا بفعلين أنه قد جاء عن العرب " نعيم الرجُلُ زيدٌ " وليس في أمثلة الأفعال فعيل ألبتة، فدل على أنهما اسمان، وليسا بفعلين "[64].

يمثل الدكتور خليل العمايرة لعنصر التحويل (الزيادة)[65]:

(أ)

خالد قائد ←جمل توليدية

النار مقر.

(ب)

خالد القائد ←جملة تحويلية أضيف إليها عنصر من عنصر التحويل (الزيادة) لغرض في المعنى.

النار المقر←جملة تحويلية أضيف إليها عنصر من عنصر التحويل (الزيادة) لغرض في المعنى.

(جـ)

نعم القائد خالد ←جمل تحويلية وقد أضيف إليها عدد من عناصر التحويل.

خالد نعم القائد.

خالد نعما هو.

حبذا القائد خالد.

خالد حبذا القائد.

بئس المقر النار.

النار بئس المقر.

في المجموعة (أ) جمل توليدية بناؤها مكون من:

اسم معرفة + اسم نكرة.

مسند إليه مبتدأ ومسند خبر.

---

[60] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص97.

[61] الأنباري، مرجع سابق، ج1، ص99.

[62] الأنباري، مرجع سابق، ج1، ص103-104.

[63] الأنباري، مرجع سابق، ج1، ص104

[64] الأنباري، مرجع سابق، ج1، ص104.

[65] ينظر: مرجع سابق، ص111.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

وأما في المجموعة (ب) فتغيَّرت الجملة بدخول عنصر من عنصر التحويل الزيادة هو (ال) ويرى الدكتور خليل العمايرة أن عنصر التحويل (ال) له دورٌ، فقد أضاف للجملة التخصيص للتعظيم فالمتكلم أراد أن يخُصَّ (خالد) بمرتبة خاصة في القيادة[66].

في المجموعة (جـ) تغيَّرت الجمل بدخول عنصر من عناصر التحويل الزيادة وهو (نعم) و(بئس) و(حبذا) ويشرح الدكتور خليل العمايرة " أدخل عنصرًا جديدًا من عناصر التحويل وهو الأداة التي تفيد ذلك وهي (نِعْم)بكسر وسكون أو حبذا، فليست الأولى مأخوذة من (نَعِم)بفتح وكسر...ولا الثانية مكوَّنة من حب التي هي فعل ماض وفاعل الذي هو (ذا) فتصبح الكلمة بكاملها فعلًا لقوة الفعل أو اسمًا لشرف الاسمية " [67].

فالجمل (نِعم القائد خالد) و(حبذا القائد خالد) جمل تحويلية اسمية، دخلت عليها ثلاثة عناصر تحويل الترتيب و(نعم) و(ال) التي لها أثر في المعنى، وليس في المبنى، وفي جملة (نعم القائد خالد) قدم المتكلم القائد؛ لإبراز ما فيها من معنى وهذا عنصر من التحويل (الترتيب) وأضافت (ال) و(نعم) التي هما من عناصر التحويل [68].

وأما في الجملة (بئس المقر النار) فأصلها (النار مقرٌّ) وقد أضيف لها ثلاثة عناصر من التحويل ف(ال) عنصر تحويلي للتهويل وبئس عنصر تحويلي وهي أداة تفيد الذم أو المبالغة والترتيب فتقديم الخبر على المبتدأ عنصر تحويلي [69].

وفي جملة (خالد نعما هو) فيشرحها " كان التحويل فيها كما يلي: خالد خالد، وفي هذه الجملة معنى يحسن السكوت عليه، وفيه شيء خفي من التعظيم والإشادة، ثم دخل الجملة عنصر تحويل يفيد معنى التعظيم... (نعما) التي هي أداة برأسها وليست مأخوذة أو مشتقة من غيرها. فأصبحت الجملة خالد نعما خالد. ومعلوم بدهي أن العربية تحيز استبدال الضمير بالاسم فيعود المضمر على الظاهر خالد نعما هو " [70].

ونلاحظ تركيز الدكتور خليل على عناصر التحويل (الزيادة) في تقسيم الجملة العربية وقد اختلف عن النحاة الأوائل فقد بالغ الدكتور خليل العمايرة في التركيز على عناصر التحويل ويتشابه مع اللغويين الأوائل في التفكير المنطقي لأثر هذه العناصر في المعنى.

فيلاحظ من التحليل الشجري أن الدكتور خليل العمايرة يُصنف نعم إلى عنصر زيادة، فهو ليس مركب اسمي ولا فعلي، بل عنصر زيادة.

3- الحذف: " عنصر من عناصر التحويل نقيض للزيادة، عنصر من عناصر التحويل، فكما أن الزيادة هي أيَّة زيادة على الجملة التوليدية النواة لتحويلها إلى جملة تحويلية لغرض في المعنى، فإن الحذف يعني أيَّ نقص في الجملة النواة التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنًى يحسن السكوت عليه " [71]، هكذا يشترك الدكتور خليل العمايرة مع اللغويين الأوائل في معيار حسن السكوت ويمثل لذلك[72]:

أ -من حضر؟ (خالدٌ).

ب -من القادم؟ (خالدٌ).

فالمجموعة (أ) تعد جملة؛ لأنها تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وقد حُذف في الجملة ركن منها هو الفعل حضر، وهي جملة تحويلية فعلية، وفي المجموعة (ب) تعد جملة؛ لأنها تحمل معنى يحسن السكوت عليه، ويعد الحذف عنصرًا من عناصر المتكلم[73].

فالتشابه بين النحو العربي والنحو التوليدي في الحذف أنَّ ما يُطلِق عليه التحويليون قواعد الحذف الإجباري يشبه ما عده النحاة الأوائل بالحذف الواجب، حيث لا تصح الجملة إذا ظهر المحذوف المقدَّر في البنية السطحية[74].

---

[66] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص111.
[67] العمايرة، مرجع سابق، ص112-113.
[68] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص113.
[69] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص113.
[70] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص114.
[71] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص134.
[72] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص134.
[73] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص135.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

وقد فسر ذلك ابن جني في " باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه "[75].

يشرح ابن جنى المحذوف الذي دلَّت عليه دلالة فيقول: "من ذلك أن ترى رجلًا قد سدَّد سهمًا نحو الغرض ثم أرسله، فتسمع صوتًا فتقول: القرطاس والله، أي: أصاب القرطاس. ف (أصاب) الآن في حكم الملفوظ به ألبتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"[76].

يمثل لذلك:

(أ)القرطاس والله، أي: أصاب القرطاس.

نلاحظ أن المجموعة (أ) جملة قد حذف ركن منها هو (أصاب) وهو أحد الأركان الرئيسة في الجملة النواة، فالمحذوف (الفعل) إن دلَّت عليه دلالة كان في حكم الملفوظ عند ابن جني، هكذا نلاحظ أنه يوجد محذوف مُقدَّر في البنية السطحية.

ويقول ابن جني: "وكذلك قولهم لرجل مهو بسيف في يده: زيدًا، أي: اضرب زيدًا. فصارت شهادة الحال بالفعل بدلًا من اللفظ به. وكذلك قولك للقادم من سفر: خير مقدم، أي: قدمت خير مقدم، وقولك: قد مررت برجل إن زيدًا وإن عمرًا، أي: إن كان زيدًا، وإن كان عمرًا"[77].

ويمثل لذلك:

(أ)زيدًا، أي: اضرب زيدًا.

(ب)من سفر: خير مقدم، أي: قدمت خير مقدم.

(ج)مررت برجل إن زيدًا وإن عمرًا، أي: إن كان زيدًا وإن كان عمرًا.

نلاحظ في المجموعة (أ) أن (زيدًا) تُعد جملة يحسن السكوت عليها، وقد حذف ركن منها وهو (اضرب) وهو أحد الأركان الرئيسة في الجملة النواة، وإشارة وجود السيف في يده للفعل (اضرب)، فالمحذوف (الفعل) إن دلت عليه دلالة كان في حكم الملفوظ.

وأما في المجموعة (ب) فقد حذف في ركن منها هو (قدمت)، ويعد أحد الأركان الرئيسة في الجملة النواة.

وأما في المجموعة (ج) فقد حذفت كان الزائدة من الجملة.

وأما في الحذف فالدكتور خليل العمايرة يؤيد اللغويين الأوائل ويستشهد بأقوالهم، ويرى هذا العنصر التحويلي من وجهة نظرهم، حيث قدم للدرس النحو التوليدي مجموعة من الأدلة في كتب اللغويين الأوائل يُؤيّد فيها وجود الحذف في أبوابهم النحوية، ويربط النحو العربي مع ما جاء به تشومسكي ومن ذلك[78]:

1-حذف الأركان الرئيسة في الجملة النواة كحذف المبتدأ وحذف الفعل.

2-دور السياق والمقام في تحديد المورفيم المحذوف.

3-دور القرينة في الإطالة والإطناب في تحديد دلالة المحذوف.

4-دور التنغيم والنبر في تبين القرائن الدالة على المحذوف.

5-حركات المتكلم بشفتيه أو وجهه أو العينين أو اليدين.

6-حذف المسند إليه في المرة الأولى لدلالة الحال عليه.

7-الفرق بين الفاعل المحذوف والفاعل المستغنى عنه.

"والفرق بين الحذف والاستغناء، أن الحذف يكون من الموجود، ولما لم يكن موجودًا في بعض التراكيب اللغوية، ووجوده أساس لسلامة التركيب، والأصل فيه أن يوجد، فإنهم يقدرونه ويضمون مكانه عنصرًا آخر، أما ما يُستغنى عنه فلا حاجة لتقديره؛ إذ بغيره يستقيم التركيب"[79].

---

[74] ينظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (الدار الجامعية) 1998م، ص14.

[75] ابن جني، عثمان، الخصائص، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب): لبنان، ج1، ص293.

[76] ابن جني، مرجع سابق، ج1، ص293.

[77] ابن جني، مرجع سابق، ج1، ص293.

[78] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص135-140.

[79] العمايرة، مرجع سابق، ص140.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

ومن المواضع التي ذكرها الدكتور خليل العمايرة لحذف الفاعل وجوبًا هي[80]:

1-إذا بُني الفعل للمجهول.

2-في المصدر إذا ذُكر بدون فاعل.

3-إذا اتصل بالفعل واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

4-في الاستثناء المفرَّغ.

5-في صيغة التعجُّب القياسي.

أما حذف الفاعل جوازًا[81]:

1-في مواضع حذفه مع فعله مثل الإجابة بذكر المفعول والاكتفاء به.

2-أن يحذف وحده ويكتفى بالفعل مشيرًا إليه مأخوذًا من السياق الجملة.

أما الاستغناء عن الفاعل:

1-في حال التكرار ومن ذلك التوكيد اللفظي.

2-في الفعل المقترن بما الكافة في قلَّ وكثُر وطال.

3-في كان الزائدة إذا وقعت بين متلازمين يمثل لذلك:

علي كان كريم ← وقوع كان بين المبتدأ والخبر.

رأيت الذي كان قابلنا ←وقوع كان الصلة والموصول.

قابلت رجلًا كان كريمًا ← وقوع كان الصفة والموصوف.

على كان المسومة ← وقوع كان بين الجار والمجرور.

ما كان أجمل السماء ← وقوع ما التعجبية وفعل التعجب.

" في الأمثلة السابقة كلها يرى أن (كان) فيها ليست فعلًا، فلا هو بالتام ولا بالناقص، وإنما هو أداة تفيد زمنًا بعينه لا غير، ولا إشارة للحدث فيها، فهي تقف على ركيزة واحدة من ركيزتين رئيستين يجب أن يتوفرا في الفعل ليعُدَّ فعلًا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل، الحدث والزمن "[82].

وأما في جملة (علي كان كريم) فهي جملة تحويلية اسمية مكونة:

مسند إليه + مسند (عنصر الإشارة إلى الماضي).

وأصلها علي كريم، ثم عندما يريد المتكلم أن يعبر عن صفة في زمن غير هذا الزمن (الماضي في الجملة) فدخلت كان في الجملة، وتحوَّلت الجملة من الزمن الذي يفيد الحال إلى الماضي[83].

وفي السياق ذاته يذكر الدكتور خليل العمايرة أهمَّ المواضع التي قد يحذف فيها المفعول به، ويريد أن يؤسس الأركان الرئيسة للجملة العربية في النحو التوليدي، ويشير أن المفعول به هو الركن الثالث في الجملة التوليدية الفعلية، ويشرح ارتباطه ببؤرة الجملة (الفعل) ارتباط الفاعل بها[84].

ويمثل لذلك[85]:

ضرب زيد ← قد أسند الفعل إلى الفاعل.

ضرب زيد عمرًا ←إزالة الالتباس الواقع في الجملة، فمجيء الفاعل والمفعول به إنما كان من أجل أن يعلم الالتباس.

---

[80] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص140.

[81] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص140-141.

[82] العمايرة، مرجع سابق، ص143.

[83] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص143.

[84] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص144-145.

[85] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص145.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

ويخلص ذلك " فالفعل هو البؤرة ويرتبط به الفاعل بعلاقة الفاعلية التي علامتها الرفع....، ويرتبط المفعول به بعلاقة المفعولية التي علامتها النصب.... هكذا:

ضرب زيد عمرًا

ومن المعلوم أن هذا الركن الرئيس قد يُحذف، فتتحوَّل الجملة التوليدية إلى جملة تحويلية فعلية"[86].

وأما أهم المواضع التي يذكرها الدكتور خليل العمايرة لحذف المفعول ممتنعًا [87]:

1-إذا سد مسد الفاعل نائبًا عنه.

2-ما أكرم محمدًا ← جملة التعجب

3-تعبًا لنا وراحة لغيرنا ← إذا حذف عامله.

4-ماذا كتبت؟ الدرس ← إذا وقعت جوابًا لسؤال.

5-ما قابلت إلا عليًّا ← إذا وقع محصورًا.

أما أهم الأغراض في الحذف هي الإطلاق في الحدث الذي يشير إليه الفعل وربطه بالفاعل، وفي حديثه عن عنصر التحويل بالحذف يشير إلى إسهامات اللغويين الأوائل في رصد الحذف الذي يكون أبلغ من الذكر، فالحذف في هذه المواضع يكون لهدف يريده المتكلم أو السامع، ومن ذلك الإيجاز والاحتقار والازدراء والاستهجان...وغيرها[88].

4-الحركة الإعرابية:

وتُعد الحركة الإعرابية من الموضوعات التي ربطها الدكتور خليل العمايرة بالمعنى، ويشرح ذلك "الحركات الإعرابية موجودة في اللغة العربية فونيمات أصيلة فيها، ينطق بها العربي ليفيد معنًى معينًا، ثم يغيرها ليفيد الفونيم الجديد معنًى جديدًا "[89].

يمثل لأهمية الحركات الإعرابية[90]:

احذر الأسد

الأسد الأسد

ففي الجملة الأولى كان اللغويون الأوائل يصنفونها جملة طلبية، وأما في الجملة التحويلية الثانية فتحذيرية، والفتحة تجسيد للنغمة الصوتية، فهي صاعدة، وفي حين الجملة الأولى مستوية.

ويُناقش الدكتور خليل العمايرة دراسات اللغويين الأوائل في العلل النحوية، فخليل بن أحمد وضع العلل النحوية لوصف الظواهر اللغوية في حين تغيَّر الحال بعد القرن الثاني الهجري، وانصرفوا عن دراسة العلل النحوية لغرض وصف الظواهر اللغوية والنحوية؛ وذلك لعدَّة أسباب يراها[91]:

1-كثرة البحث عن أسباب هذه الحركات "إن معظم النحاة قد أخذوا يبحثون في العامل والمعمول والتعليل والتأويل، يجعلون الحركة الإعرابية وتبريرها هدفهم، لا يحيدون عنه ولا يحاولون، فالحركة الإعرابية في اللغة

---

[86] عمايرة، مرجع سابق، ص145.
[87] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص147.
[88] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص145-148.
[89] العمايرة، مرجع سابق، ص155.
[90] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص162.
[91] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص149-150.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

العربية ظاهرةٌ موجودةٌ على أواخر كلماتها في تراكيبها، وفي أقدم النصوص العربية المعروفة، وكان لهذه الحركات معانٍ في نفس العربي المتحدث بالعربية على سجيته وطبيعته "[92].

2-نظرتهم للظواهر اللغوية نظرة وصفية " يعتمد في حكمه على المعنى، فيجعل المصطلح النحوي مصطلحًا لغويًّا يتضمَّن معنى، تعد الحركة الإعرابية علامة عليه وإشارة له "[93].

ويُحلل الدكتور خليل العمايرة الحركة الإعرابية عند اللغات السامية، ومن أهم المحاور التي ذكرها[94]:

1-أن الحركة الإعرابية عند الأكدية في بداية أمرها كانت تعتمد على الحركات الثلاثة لحالة الرفع والنصب والجر، ولكن تخلَّت عن واحدة، وبقيت الفتحة لحالتي النصب والجر والضم للرفع.

2-أن الآرامية لا إعراب فيها.

3-اللغة النبطية تؤكد النقوش أنها كاللغة العربية، فحركة الضم للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر.

4- اللغة العبرية، ويرى بعض الباحثين أن الحركات من اختراع نحاة القرن السابع والثامن وفقًا للغة السريانية واللغة العربية.

ويؤكد أوجه الشبه والصلة بين العربية واللغات السامية بقوله: "تبدو الصلة والمضارعة بين العربية وأخواتها اللغات السامية واضحة جليَّة في استعمال الحركات الإعرابية للإشارة إلى معانٍ لغوية وحالات يرمز إليها بأبواب نحوية، بل وكانت العربية أوضح من غيرها في هذا المجال، وبقيت فيها الحركات ذوات دلالة على تلك المعاني إلى يومنا هذا، في حين قلَّت أو انقرضت في غيرها من اللغات السامية التي كانت تُماثلها في كثير من جوانبها "[95].

ويرى مكانة الحركات الإعرابية في اللغة العربية؛ إذ إنها تشير إلى معانٍ على حسب حالتها؛ سواءً الرفع أو الجر أو النصب في حين أن بعض اللغات السامية تشير إلى الاتجاه المكاني أو إلى إطار واسع من الحالات أو أنها تلاشت أو بقي منها قسم[96].

ويحلل استعمال اللغة العربية لحروف العلة الألف والواو والياء " لتشير إلى حالات الإعراب الثلاث الرفع والنصب والجر، وحافظت على استعمالها بكيفية أو توزُّع معين لم تخرج عليه إلى يومنا هذا-إلا ما جاء في لهجات بعض القبائل مخالفًا لما جاءت عليه اللغة العربية المشتركة، والتي كانت تلقى الأشعار بها في أسواقهم أو منتدياتهم "[97].

وهكذا يشرح أهمية الحركات الإعرابية في اللغة العربية وأثرها في المعنى، فهي تُعد عنصرًا تحويليًّا من عناصر التحويل في النحو التوليدي، ويحاول مقاربة النحو التوليدي والنحو العربي بأهمية

الحركة الإعرابية في كل منها، والتشابه بينهم في العنصر التحويلي والحركة الإعرابية وأهميته في الجملة العربية.

6-التنغيم:

فرَّق الدكتور خليل العمايرة بين النبر في القول والنبر على الكلمات في الجملة أو في كلمة واحدة؛ لغرض تمييزها عن بقية الكلمات، فهذا النبر سياقي دلاليًّا، فهو لا يكون في الجملة إلا لمعنًى هو التنغيم[98]، يمثل لذلك[99]:

حضر علي.

عندما ينبر المتكلم بكلمة من الجملة، فإن الغرض من الجملة يختلف فعندما ينبر بـ(حضر) فإنه يؤكد الحدث (الحضور) ولكن الغرض يختلف عند نبر (علي) فإنه يؤكد الحاضر (علي) وليس شخصًا آخر.

---

[92] العمايرة، مرجع سابق، ص149-150.
[93] العمايرة، مرجع سابق، ص149.
[94] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص150-151.
[95] العمايرة، مرجع سابق، ص151.
[96] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص152.
[97] العمايرة، مرجع سابق، ص153.
[98] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص172.
[99] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص173.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

يُقسم النغمة إلى عدَّة مستويات، فكل مستوى يدلُّ على معنى خاص، وهي عنده على ثلاثة مستويات تبعًا لنوع الجملة[100].

1-النغمة المستوية تأتي في الجملة الخبرية.
2-النغمة الصاعدة تأتي في الاستفهام والأمر.
3-النغمة الهابطة تأتي في الندبة والتفجع.

يمثل لذلك[101].

كتب التلميذ الدرس.

فالجملة التوليدية الخبرية ونغمتها مستوية، وأما عندما تفيد الاستفهام فنغمتها صوتية صاعدة، وأما عندما تفيد الدهشة والإعجاب فتكون صاعدة جدًّا مع نبر إحدى كلمات الجملة، وفي الاستفهام والدهشة تكون جملًا تحويلية فعلية، وقد جاء عنصر التحويل فيها النغمة الصوتية.

يشير الدكتور خليل العمايرة إلى أن اللغويين الأوائل قد أدركوا النغمة، ولكن لم يكتبوا عنها، وقد استعملت النغمة في تحويل الجملة من باب لبابٍ، ويشير إلى عدَّة أدلة، ومن ذلك عندما فرَّقوا بين الجملة التقريرية الخبرية والجملة الاستفهامية عندما تتصدر أدوات الاستفهام تحتوي على نغمة صوتية معينة [102].

أما الدكتور عبده الراجحي فيرى أن الجوانب التحويلية في النحو العربي:

1-قضية الأصل والفرع.
2-قضية العامل.
3-قواعد الحذف.
4-قواعد الزيادة والإقحام.
5-قواعد إعادة الترتيب.

ويشير أن هذه الجوانب التحويلية في النحو العربي، ويتوقف عند كل جانب بأمثلة من النحو العربي، ويحلل كل جانب في النحو التوليدي:

قضية الأصل والفرع

" شغل نحاة العربية منذ مرحلة النشأة بالبحث في هذه القضية، فقرَّروا أن النكرة أصلٌ والمعرفة فرعٌ، وأن المفرد أصلٌ للجمع، وأن المذكر أصلٌ للمؤنث... وأن التصغير والتكسير يردَّانِ الأشياء إلى أصولها، وهكذا "[103].

ويُفسر الدكتور عبده الراجحي قضية الأصلية والفرعية، ويرى أنها قضية مهمة حتى نفهم البنية العميقة، وثم تحولها إلى بنية سطحية[104].

يُمثل لذلك "لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله (قال)، وأن الفعل (باع) أصله (باع) مع وجود (يقول) و(يبيع)، بل علينا أن نعرف (أصل) الألف فيهما، ولا نستطيع أيضًا أن نغفل عن أن الطاء في (اصطبر) و(اضطرب) ليست طاء، وإنما أصلها (تاء) "[105].

ويُحلل الدكتور عبده الراجحي ما عرضه التحويليون في بحثهم عن الألفاظ ذات العلامة، وتلك التي بلا علامة، ويربطها بقضية الأصلية والفرعية التي وجدت في النحو العربي، فالتحويليون يرون أن الألفاظ غير المعلمة هي الأصل، يمثل لذلك الفعل في الزمن الحاضر في الجملة الإنجليزية غير معلم **Love** و**Jump**

أما في زمن الماضي في الجملة الإنجليزية نضيف **ed**

---

[100] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص173.
[101] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص174.
[102] ينظر: العمايرة، مرجع سابق، ص173.
[103] الراجحي، مرجع سابق، ص143-144.
[104] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص144.
[105] الراجحي، مرجع سابق، ص144.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

وفي المفرد غير معلم **Boy -book**
والجمع تصبح **Boys -books**
وهكذا يشرح أن في الزمن الماضي فرع، والزمن الحاضر أصل، والجمع هو الفرع، وأما في الأصل فالمفرد[106].
أما قضية الأصلية والفرعية عند اللغويين الأوائل فقد تنبَّه سيبويه إلى الحذف في اللغة، وشرح الاستدلال على المحذوف؛ سواءً كان هذا الحذف في الصيغ أو التراكيب، ويعرف ذلك بقضية الأصلية والفرعية[107].
من ذلك ما يقوله سيبويه: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا... فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك. لم يك ولا أدر وأشباه ذلك"[108].
يشرح ذلك حمودة: "يدلُّ على أنه يعد الحذف عارضًا يعرض في الكلام، وأن الأصل أن يرد الكلام بغير الحذف، وهو ما يتفق عليه النحاة جميعًا، وما نراه شبيهًا بما يقرره التحويليون من وجود بنية عميقة ترتبط بالمعنى ووجود ما يُسمَّى بجملة البذرة "[109].
أما ابن جنى فيُفسّر أن الألفاظ لها أصلٌ غير الظاهر فيقول:" الأصل في قام قوم، وفي باع بيع، وفي طال طول، وفي خاف ونام وهاب: خوف ونوم وهيب، وفي شد شدد، وفي استقام استقوم، وفي يستعين يستعون، وفي يستعد يستعدد، فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها -مما يدعي أن له أصلًا يخالف ظاهر لفظه- قد كان مرة يقال حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد: قوَم زيد وكذلك نوم جعفر، وطَوُلَ محمد، وشدَد أخوك يده، واستعدد الأمير لعدوه، وليس الأمر كذلك، بل بضده. وذلك أنه لم يكن قط مع اللفظ به إلا على ما تراه وتسمعه"[110].
وقد أكَّد ابن جني على أن ما يُطلق عليه النحاة بالأصالة إنما هذه الأصول، هي افتراض أو متخيلة.[111]
أرى أنها أقرب للافتراض والشمول؛ وذلك أن دراسات اللغويين الأوائل كانت دقيقة، ولصحة البحث العلمي فيها.
فقد فسر عددًا من الألفاظ للبحث عن أصل هذه الألفاظ:
(أ)قام ←قوم، باع ←بيع، طال ←طول.
ففي المجموعة (أ) أصل عن الأصل الظاهر، وهو التركيب الباطن (قوم، بيع، طول).
ومن ذلك ما يقوله ابن جنى "وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح، ولم يعلل لوجب أن يكون مجيئه "على ما ذكرنا". فأما أن يكون استعمل وقتًا من الزمان كذلك، ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر "[112].
ومن القضايا التي طرحها الدكتور الراجحي في قضية الأصل الفرع نتاج اللغويين الأوائل في القلب المكاني، ويحلل ظاهرة (القلب المكاني) التي تعد من قضية الأصل والفرع، وقد لقيت هذه القضية نقدًا من الوصفيين، وأما اللغويون الأوائل فقد كان لهم نتاج واضح في طرق معرفة الأصل الذي يصدر عنه القلب، ومن ذلك ما شرحه سيبويه في تصغير المقلوب[113].
وفي الدرس الحديث "القلب المكاني يُطلق عليه في الدرس الحديث مصطلح **metathesis**ويرون أنه ظاهرة تفيد في معرفة (الأصل)؛ فالإنجليزية القديمة **bridd** قلبت في الحديثة **bird** و**urnon** قلبت إلى **run** "[114].

---

[106] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص144.
[107] ينظر: حمودة، 1998م، ص20.
[108] سيبويه، مرجع سابق، ج1، ص24-25.
[109] حمود، مرجع سابق، ص20.
[110] ابن جني، مرجع سابق، ج1، ص269.
[111] ينظر: حمود، مرجع سابق، ص21.
[112] ابن جني، مرجع سابق، ج1، ص269.
[113] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص145.
[114] الراجحي، مرجع سابق، ص146.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

قضية العامل

ويرى الدكتور عبده الراجحي أن قضية العامل من القضايا التي واجهت نقدًا من الوصفيين في حين إنما تعد من الجوانب التحويلية في النحو العربي.

قواعد الحذف:

ويُشير الدكتور عبده الراجحي أن الحذف يُعَدُّ ظاهرة مشتركة في اللغات البشرية، فظاهرة الحذف في النحو التوليدي تعد من الموضوعات التي قدمها النحو العربي، وهي ميل المتكلم إلى حذف المكرر أو ما يمكن فهمه من السياق[115].

ويحلل ما قدمه اللغويون الأوائل في ظاهرة الحذف، فقد وضعوا لها قواعد من استعمالاتهم، فهي ليس تقديرًا، ويؤكد ما ذكره سيبويه في شرحه لقواعد الحذف في المبتدأ والخبر، والمضاف، وحروف الجر وغيرها، ويشير إلى قرب فكرة ظاهرة الحذف عند اللغويين الأوائل من فكرة البنية العميقة عند التحويليين[116].

قواعد الزيادة أو الإقحام:

"ويشير التحويليون إلى أن هناك تركيباتٍ نظميةً تدخل فيها كلمات لا تدلُّ على معنى في العمق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية، وقد تعد لونًا من ألوان الزخارف "[117].

ويشير الدكتور عبده الراجحي إلى ما عرضه اللغويون الأوائل في كتبهم لظاهرة الزيادة في الجملة، والتي هي زائدة لا تدلُّ على معنًى، وكأنها إشارة إلى البنية العميقة في الجملة ومن ذلك[118]:

1. التوكيد، أو قوة الرابط، أو الفرق، أو غير ذلك.
2. الواو المقحمة.
3. حروف الجر الزائدة.
4. ضمير الفصل.
5. زيادة (كان) أو (إنْ)أو (أنْ) أو (ما).

قواعد إعادة الترتيب:

"وهي من الخصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية؛ ذلك أن لكل لغة ترتيبها الخاص، ولكن المهم هو أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولًا، ثم نبحث عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح "[119].

يؤكد أن بناء الجملة قد تتغيَّر عناصره، وهذا ما يُسميه العرب فضلة من ذلك المفاعيل والحال والظروف غيرها[120].

ويُؤكّد أن اللغويين الأوائل قد عنوا بإعادة الترتيب " أن العرب القدماء قد عنوا بهذه الظاهرة عناية بالغة، وأخذوا يحكمون القوانين التي تنظمها، فبحثوا قضية (التقديم والتأخير) وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال أو الإلغاء، ومن حيث التغيير الدلالي "[121].

ويُشير الدكتور عبده الراجحي إلى ما عرضه اللغويون الأوائل في إعادة الترتيب (التقديم والتأخير) ومن ذلك:

1-وجوب تقديم الخبر، ووجوب تقديم المبتدأ، وعن جواز الأمرين.

2-تحليل التمييز، فعندما يعدون التمييز إلى الفاعل والمفعول به فيه إشارة للبنية العميقة.

---

[115] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص149.
[116] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص149-152.
[117] الراجحي، مرجع سابق، ص152.
[118] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص153-154.
[119] الراجحي، مرجع سابق، ص154.
[120] ينظر: الراجحي، مرجع سابق، ص154.
[121] الراجحي، مرجع سابق، ص155.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

الخاتمة:

وبعد دراسة القواعد التوليدية في بناء الجملة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

-يوافق الدكتور خليل العمايرة ما ذهب إليه سيبويه والجرجاني؛ ومن ذلك عنصر التقديم والتأخير وارتباطه بالمعنى، وعنصر الزيادة وارتباطها بنظرية النظم، أما عنصر الحذف فقد قدم للدرس التوليدي مجموعة أدلة من النحو العربي.

-يتمتع الدكتور خليل العمايرة بالتفكير المنطقي ومن ذلك ربطه بين عناصر التحويل والمعنى.

-يربط الدكتور عبده الراجحي بين قضية الأصلية والفرعية وبين البنية العميقة والسطحية، وبين الحذف والزيادة وفكرة البنية العميقة، وقد اعتبر العامل من الجوانب التحويلية.

ومن أهم التوصيات التي خرج بها ها البحث الدعوة إلى العناية بدراسة مسائل النحو والصرف دراسة لغوية حديثة على كافة مستويات اللغة: صوتية ودلالية، وربط ذلك بعلم اللغة الحديث على سبيل الدراسة المقارنة، وحصر جميع ما جاء حول ذلك في مؤلف مستقل في شكل دراسة بينيه تؤتي ثمارها.

المصادر والمراجع

1. الخولي، محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، 1402هـ، ط1، دار المريح: الرياض.
2. الشايب، فوزي حسن، محاضرات في اللسانيات، (1999)، وزارة الثقافة: عمان.
3. ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، ط1، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).
4. الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، (بيروت: دار النهضة العربية).
5. ياقوت، أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).
6. العمايرة، خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، (جدة: عالم المعرفة).
7. عبد الرحمن، ممدوح، من أصول التحويل في نحو العربية، (دار المعرفة الجامعية)1999م.
8. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت عبد السلام هارون، (دار الجيل)، ج1.
9. الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (دار الفكر)، ج1.
10. قليل، عدنان خلف، أساليب المدح والذم عند النحويين، رسالة ماجستير جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1403هـ.
11. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السريّ بن سهل النحوي، الأصول في النحو، ت محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية)، ج1.
12. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (الدار الجامعية) 1998م.
13. ابن جني، عثمان، الخصائص، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب): لبنان، ج1.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.562